المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المُطلقة في سورة الصافات

فاطمة عبد القادر مخلوف – قسم اللغة العربية–كلية الآداب– جامعة سرت– ليبيا
fatima.makhlof@su.edu.ly

الملخّص

هذه الدراسة تبين أحد أهم الظواهر في النّحو العربي، وهي ظاهرة التقديم والتأخير بين ركني الجملة الاسمية المطلقة، وهي تكشف عن مواضع التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المطلقة بسورة الصافات.

وتُلقي الضوء على الأحكام الدقيقة لظاهرة الرتبة من خلال الأحكام والقواعد النحوية الخاصة بالظاهرة، وجمعها في دراسة مختصرة وربط الجانب النظري بالتطبيقي، ودراسة علل هذا الظاهرة وأبعادها الدلالية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي، وبعض المناهج الأخرى، بحسب الحاجة إليها كالمنهج التَّاريخي، والمنهج التحليلي.

الكلمات المفتاحية

التقديم، التأخير، سورة الصافات، الجملة الاسمية.

Syntactic Fronting and Postponement in Absolute Nominal Sentences in Surah As-Saffat

Fatima AbdelGadir Makhlouf

Department of Arabic Language -College of Arts- Sirte University -Libya

Abstract

This study highlights one of the most important phenomena in Arabic Grammar—namely, the phenomenon of word order variation (fronting and postponement) between the two core elements of the absolute nominal sentence. It reveals the positions in which fronting and postponement occur within the absolute nominal sentence in Surah As-Saffat.

It also sheds light on the precise rules governing word order through the grammatical principles and regulations related to this phenomenon, compiling them into a concise study that links the theoretical aspect with the applied one, and examining the causes of this phenomenon and its semantic dimensions.

The study relies on the statistical method and the descriptive method, as well as other approaches when needed, such as the historical method and the analytical method.

Keywords

Advance-
Delay-
Surah As-Saffat-
Nominal sentence-

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد محمد، وعلى آله وصحْبه الطيبين، وبعد:

فإن النحو العربي علم يبحث في تكوين تراكيب الكلام العربي، ومكونات الجُمل، وهدفه ضبْط وتحديد خصائص الكلمات، وصوْن اللسان عن الزلل والخطأ، وهذا الموضوع مهم؛ لعلاقته الوثيقة بأساس الكلام وصحته، والكلام العربي يتكون من: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وقد زاد بعضهم الجملة الظرفية، أو الشرطية.

والجملة الاسمية قسم من أقسام الكلام، ولها خصائصها وأحكامها، وركناها الأساسيان هما المبتدأ والخبر، وسأدرس في هذه الدراسة أحد خصائص الجملة الاسمية، وهي التقديم والتأخير بين ركنيها، ودراستها ستكون بطريقتين، دراسة نظرية بالاستعانة بالمصادر الأساسية والكتب الحديثة المختصة، ودراسة تطبيقية على سورة الصافات، والعنوان هو: (**التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المُطلقة في سورة الصافات**)، والجملة الاسمية المطلقة هي: التي لم تدخل عليها النواسخ الحرفية، أو الفعلية.

وقد كانت مادة الدراسة القرآن الكريم كلام الله-تعالى- المعجز البيان الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واخترت سورة الصافات؛ لأنها غنية بالجُمل الاسمية المطلقة.

مشكلة الدراسة:

تتجلّى مشكلة هذه الدراسة في عدم وجود دراسة علمية متكاملة مخصصة، ترصد ظاهرة التقديم والتأخير بين ركني الجملة الاسمية في سورة الصافات رغم كثرة هذه الجمل وتنوّعها.

وقد اكتفت كتب النحو بالمعالجة النظرية العامة والاستشهاد ببعض الشواهد اللغوية، دون الربط بين الجانب النظري والتطبيق القرآني مما ترك فراغاً في إبراز الخصائص الأسلوبية والنحوية التي تظهر في النص القرآني.

وعليه فإن هذه الدراسة تحاول معالجة هذا القصور، بالكشف عن مظاهر التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المطلقة في السورة، وربط الجانب النظري بالتطبيقي، ودراسة علل هذا الظاهرة وأبعادها الدلالية.

إشكاليات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من التساؤلات في الآتي:

1. ما أنواع ظاهرة التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر بالجملة الاسمية المطلقة في سورة الصافات؟
2. هل ورد في سورة الصافات خروج عن الرتبة الأصلية في ترتيب المبتدأ والخبر؟
3. ما الدلالات البلاغية والوظائف الأسلوبية المترتبة على تغيّر الرتبة بين ركني الجملة؟

المنهج المتبع:

اعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي، وبعض المناهج الأخرى، بحسب الحاجة إليها كالمنهج التَّاريخي، والمنهج التحليلي.

الدراسات السابقة:

دُرست قضية الرتبة والتقدّيم والتأخير بين ركني الجملة

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

الاسمية في العديد من الكتب النحوية قديما وحديثا، وكذلك في الرسائل العلمية، والبحوث المنشورة في المجلات العلمية، ولا يتسع المقام لحصرها كلها، وسنوجز بعض منها في التالي:

– خلصت الدراسة، أحمد، 2012-2013م، إلى أن مسألة التقديم والتأخير عنى بها علماء اللغة من نحويين وبلاغيين ولغويين قديما وحديثا، وهذا النمط من أسرار اللغة العربية، وأن للرتبة ثلاثة أقسام، وجوب تقديم للمبتدأ، ووجوب تقديم للخبر، وجواز التقديم والتأخير بينهما، كما توصلت للخلاف بين البصريين والكوفيين في باب جواز التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر، وأنه لم يرد من مواطن الجواز عند ابن خفاجة الأندلسي إلا جواز تقديم الخبر شبه الجملة ولم يرد تقديم الخبر المفرد.

– أجرى، فضل الله، 2012م، دراسة توصلت إلى أن ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة العربية من أهم خصائص اللغة العربية وتدل على مرونتها واتساعها، وإنما يُقدم الأهم لدواعٍ معينة، وأن البلاغيين ركزوا في دراستهم على الرتبة غير المحفوظة، وبعض حالات الرتبة الخاصة بالشعر في الضرورة الشعرية مخالفة للقواعد النحوية، وقد أوصى الباحث بدراسة هذه الظاهرة وإبراز دورها في المعاني والأحكام بالقرآن الكريم والحديث الشرف والأدب.

– أجرى الكاتب، مسيري، 2004-2005م، دراسة ظهر فيها جليا ارتباط التقديم والتأخير بكل علوم العربية والشرعية، كما في علم النحو الذي أبرز أن ترتيب الكلام، يأتي على أصله وعلى غير أصله، وأن المعنى حاكم والنحو محكوم عليه، وفي حال تعدد أوجه الإعراب في القرآن الكريم، فالمعنى هو الحكم في هذه الحالة، وكذلك توصل الكاتب إلى أن علمي البلاغة والمعاني مبنيان على رتبة الألفاظ وحسن نظمها مع بعض؛ لما في الرتبة من أثر في المعاني، ثم هذا يؤدي إلى تحسين المعنى أو الإخلال به وتوصل الكاتب إلى تسعة عشر دافعا للتقديم والتأخير في الشعر، وتوصل في علم البديع إلى إبطال نظرية السجع في آخر آيات القرآن الكريم لمراعاة الفواصل، وأن الفواصل في القرآن غير الفواصل في الشعر؛ فهي تابعة للمعاني لا المعاني تابعة لها، ويمضي الكاتب في إيضاح مدى الارتباط بين التقديم والتأخير وقضايا التوحيد والعقيدة وأسباب التنزيل، واستنتاج الأحكام الفقهية كالوضوء والتيمم ومواقيت الصلاة والحج وغير ذلك.

– توصلت الدراسة، حمادي،2004-2005م، إلى أن التقديم والتأخير بين طرفي الجملة الاسمية ظاهرة بلاغية وجدت عناية من علماء البلاغة، وتُجمع أقوالهم على أنها من أهم خصائص اللغة العربية، ولها أساليبها في التعبير عن أغراض المتكلمين، وحالاتها ثلاث في التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه.

وتختلف هذه الدراسة عمّا سبقها بعدة جوانب علمية ومنهجية؛ فمجال الدراسة محدّد دقيق، فقد انحصر في تناول ظاهرة التقدّيم والتأخير في نص قرآني محدد–هو سورة الصافات–بكل المواضع، مما أتاح حصر الشواهد وتحليلها تحليلا أدق وأعمق.

وتُعد إضافة علمية لقلة الدراسات لظاهرة التقديم والتأخير بالجملة الاسمية المطلقة وبالتطبيق في سورة معينة؛ وهذا منحها طابع التجديد في هذا المجال، والدراسات السابقة موسعة

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

تدرس الظاهرة بصفة عامة، وإن كانت محددة فهي تختلف عنها في المادة العلمية المدروسة.

الخطة المتبعة:

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مقدّمة، وتمهيد للتعريف بالسورة، والجملة الاسمية وركنيها الأساسيين، وثلاثة مباحث في الآتي:

المبحث الأول: وجوب تقديم المبتدأ.

المبحث الثاني: وجوب تقديم الخبر.

المبحث الثالث: جواز التقديم والتأخير.

والخاتمة: تتضمن أهم النتائج.

التمهيد:

تناولت في التمهيد التعريف بسورة الصافات، وبالجملة الاسمية وركنيها، والرتبة في الجملة الاسمية.

أولا: التعريف بسورة الصافات

الصافات هي: الملائكة تترتب في صف للعبادة، أو تفتح أجنحتها في انتظار ما تؤمر به.

وسُورة الصَّافاتِ مكية، وعدد آياتها مائة وإحدى وثمانون آية، أو اثنتان وثمانون آية، بحسب العدّ في المدني والشامي والكوفي، وأُنزلت بعد سورة الأنعام (الزمخشري،1407هـ، 33/4، ابن عطية، 1422م، 465/4، السيوطي، د-ت، 587/1).

ثانيا: التعريف بالجملة الاسمية وركنيها

الجملة الاسمية: هي التي صدرها اسم، ومكوّنة من مبتدأ وخبر، نحو: زيدٌ أبُوهُ منطلقٌ، وهي جملة تعطي معنىً تاما يقصده المتحدّث؛ ليوصله للمتلقي مخبرا أو مستخبرا، وفي صدرها اسم يكون محور الخبر في المعنى (ابن هشام، 1985م،/5، بركات، 2007 م، 21/1).

المبتدأ: هو الاسم الذي يُبتدأ به ليُبنى عليه كلام، ويُحكم عليه بخبر يتمم معناه، أو هو كل اسم صريح أو بمنزلته، عُري من العوامل اللفظية، مخبر عنه، أو وصف رافع لخبر مكتفى به (سيبويه، 1988م، 226/2، ابن هشام، د- ت، 186/1)، **والخبر:** هو ما تتم به الفائدة، أو هو الجزء الذي يتمم الفائدة للسامع، ويكوّن مع المبتدأ كلاما تاما (الأزهري، 2000م، 1/ 195، الخوارزمي، 1990م، 78/1)، ومن مجموع المبتدأ والخبر تتكون الجملة الاسمية.

ثالثا: التعريف بالرتبة في الجملة الاسمية

النمط الأساسي للجملة الاسمية أن يسبق المبتدأ الخبر، فالأصل في الترتيب أن يأتي المبتدأ أولا؛ لأنه محكومٌ عليه، ثم الخبر- وهو يمثل الحكم- لكن لكل قاعدة شواذ، فقد يحدث تغيير، ويتقدّم الخبر أو يتأخر المبتدأ؛ لأسباب معنوية أو أحكام لفظية توجب رتبة معينة لأي منهما، عليه قد يتقدّم المبتدأ على الخبر وجوبا، أو يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا، و يجوز التقديم والتأخير لأحدهما على الآخر، وبذلك تنقسم الرتبة بين المبتدأ والخبر إلى الآتي:

أولا: وجوب تقديم المبتدأ، **ثانيا:** وجوب تقديم الخبر، **ثالثا:** جواز التقديم والتأخير لكليهما (الزمخشري، 2004م، 25، ابن مالك، 1990م، 47، بركات، 2007 م، 118/1).

وسنتناول دراسة الرتبة للجملة الاسمية المطلقة غير المقيدة بسورة الصافات فيما يلي.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

المبحث الأول–وجوب تقديم المبتدأ

يجب أن يتقدّم المبتدأ على الخبر في الآتي:

1: التباس الخبر بالمبتدأ، فإذا حدث تشابه كبير من حيث التعريف والتنكير، ويصعب التعرف عليهما، فلا سبيل لذلك إلا بالترتيب، وإذا كان مشتقا فهو الخبر، وإن تقدّم، نحو: القائمُ زيدٌ، وإذا كان أحدهما الأعرف فهو المبتدأ نحو: هَذا زيدٌ، وإذا استويا في التعريف وجب الحكم بابتدائية المتقدّم.

2: إذا كان المبتدأ محصورًا في الخبر بإنّما، أو بالنفي مع الاستثناء، والمحصور يكون ثانيًا؛ لذلك فالمبتدأ يجب أن يتقدم على الخبر المحصور معنويًا

3: إذا كان المبتدأ له الصّدارة، والأسماء المستحقة للتصدير هي: ما التعجبية، أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، كم الخبرية، وعند تصدر هذه الأسماء في هذه الأساليب الدالة على التعجب، أو الشرط، أو الاستفهام يوضح المراد منها.

4: التباس المبتدأ بالفاعل ممّا يجب فيه تأخير الخبر، وتقديم المبتدأ؛ لأنه يُخاف التباسه بالفاعل، ويكون ذلك في الخبر الجملة الفعلية الذي يكون فيها الفاعل ضمير مستتر أو بارز يعود على المبتدأ.

5: أن يكون المبتدأ ضمير الشأن، نحو: هو أخوك منطلق، أو أن يكون مقترنًا بلام التوكيد، أو الابتداء؛ لأن لام الابتداء لها الصدارة فيجب أن يتقدم المبتدأ المتصل بها، إلا إذا زُحلقت إلى الخبر.

(ابن عصفور، 1972م، 85/1، ابن هشام، د–ت، 208/1، ابن عقيل، 1982 م، 222-219/1، الغلاييني، 1993م، 266/2، بركات، 2007 م، 119/1، 122).

ملحوظة: هناك مواضع أخرى يجب فيها تقديم المبتدأ أشهرها ما يأتي:

أ– ما ورد مسموعًا من مَثَلٍ: راكبُ النّاقةِ طليْحَان، وطليْحَان خبر، أي: متعبان، والأصل: راكبُ النّاقةِ طليْحَان والنّاقةِ طليْحَان.

ب–أن يكون الخبر مقرونًا بالفاء، نحو: مَنْ يَنْصحني فمُخلصٌ، أو أن يكون الخبر طلبا نحو: المحْتاجُ عَاوِنْه، أو أن يكون الخبر مقترنا بباء زائدة، نحو: مَا شريفٌ بِكاذِب.

ت–خبر المبتدأ الذي للدعاء، نحو: سَلَامٌ عَلَيْكُم، أو خبر المبتدأ التالي أمّا، نحو: أمّا صَالحٌ فعَالِمٌ (حسن، 1975م، 499-497/1).

مواضع وجوب تقديم المبتدأ على الخبر في سورة الصافات

جاءت بسورة الصافات الرتبة المقيدة؛ بحيث تقدّم المبتدأ في الأصل وجوبا على الخبر فيما يلي:

الموضع الأول: ما ورد فيه المبتدأ معرفة وكذلك الخبر فوجب تقديم المبتدأ

جاء المبتدأ معرفة وكذلك الخبر فوجب تقديم المبتدأ في ستة مواضع من سورة الصافات بالآيات: 15، 19، 20،21، 106، 163، ولم يرد التباس الخبر بالمبتدأ بأن يكون كلاهما نكرة.

مما ورد فيه تقدّيم المبتدأ على الخبر لكونهما معرّفان قوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ** ﴾الآية 20.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

موضع الاستشهاد: هَذَا يَوْمُ الدِّينِ

اسم الإشارة هذا: في محل رفع مبتدأ، ويوم: خبر مرفوع، وهو مضاف، والدين مضاف إليه، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب (صافي، 1418هـ، 3/ 48).

وهَذَا: اسم إشارة معرفة يعين المشار إليه تعيينا حسيا، والهاء للتنبيه، وذَا يُشار بها للمفرد المذكر مطلقاً، عاقلا أو غير عاقل (ابن عقيل، 1982 م، 1/ 220 – 221، حسن، 1975م، 1/ 321).

وأسماء الإشارة معارف؛ لأنها مخصوصة مقصورة، ويظهر ذلك في امتناع دخول علامات النكرة عليها كرُبّ، ولا نصفها بنكرة؛ لفساد التركيب نحو: رُب ذا ظريف أكرمت، وقد ذهب ابن السراج والسيرافي ونحويي الكوفة إلى أنها أعْرَف المعارف (أبو البركات، 2003م، 2/ 581، ابن الخشاب، 1972 م، 303-304).

والخبر: يوم معرفة؛ لأنه مضاف إليه: الدين–وهو معرّف بأل– وقد حدث تشابه كبير بين المبتدأ والخبر؛ لأن كلاهما معرفة وصالح لأن يكون كلاهما خبرا، ويصعب التعرّف عليهما، ولا سبيل لذلك إلا بالترتيب.

والجرجاني في هذا الباب يشير إلى أن الاشتباه يقع في بعض مسائل هذا الباب، حتى يُظن أن المبتدأ والخبر إذا وقعا معرفة لا يختلف المعنى بتقديم أحدهما على الآخر أو تأخيره.

وفي هذا الموضع اسم إشارة مخبر عنه بالظرف المضاف إليه ليدل التركيب على التنبيه ليوم القيامة (الجرجاني، 1999م، 187).

ومعنى الآية: أن منكري البعث يوم القيامة يتحسرون بقولهم: يا ويلنا؛ ففي يوم القيامة يُجزون على أعمالهم، وكان هذا ختام كلامهم (البيضاوي، 1418هـ، 8/5).

الموضع الثاني: ما ورد فيه المبتدأ محصوراً في الخبر فوجب تقديم المبتدأ

ورد المبتدأ محصوراً في الخبر في موضعين على نمطين مختلفين فوجب تقديمه المبتدأ، الأول: كون القصر بإن النافية والاستثناء بإلا، والثاني: كون القصر بإنما.

النمط الأول: حصر المبتدأ في الخبر بإن النافية والاستثناء بإلا

جاء هذا النمط في قوله تعالى: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾ الآية 15، **موضع الاستشهاد:** إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

في هذا الشاهد القرآني **إِنْ** نافية، واسم الإشارة **هَذَا**: مبتدأ، وإلا أداة حصر، أو استثناء ملغاة، و**سِحْرٌ**: خبر، **ومُّبِينٌ** صفة، والجملة الاسمية مقول القول، وقد وجب تقدّيم المبتدأ؛ لأنه محصور في الخبر.

ومعنى حصر المبتدأ في الخبر هنا: أن المبتدأ **هَذَا** منحصرا في صفة السحر البيّن، أي أن الذي جئت به والْمُعْجِزَاتِ التي رآها الناس ما هي إلا سحر وتخييل وخداع، وهذا قولهم؛ لأنهم عجزوا عن مقابلة المعجزات التي أيد الله بها رسوله للدلالة على نبوَّته (القرطبي، 1964م، 71/15، درويش، 1415 هـ، 8/ 255).

يرى السكاكي أن المسند إليه يكون مقصورا على المسند لدى السامع الذي لديه حكم مسبق مشوب بصواب وخطأ، وفي

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

هذه الحالة يكون الحصر أو القصر؛ لتقرير الصواب ونفي الخطأ (السكاكي، 1987 م، 196).

النمط الثاني: حصر المبتدأ في الخبر بإنما

جاء هذا النمط في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ**﴾ الآية 19، **موضع الاستشهاد:** فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ

الفاء في أول الآية تعليلية، ومَا في **إِنَّمَا**: كافة للحرف الناسخ إنّ عن العمل، والضمير **هِيَ**: مبني في محل رفع مبتدأ، وزَجْرَةٌ خبر، ووَاحِدَةٌ نعت مرفوع (صافي، 1418هـ، 47/23).

والضمير: اسم معرفة جامد، يدل على غائب، مبني، وقد ذهب النحويين إلى أن مَا في **إِنَّمَا** نافية تفيد الحصر كإلّا، وتتكون من الحرف الناسخ إنّ، ومَا كافة تهيئ الحرف الناسخ للدخول على الجمل، ويُضاف إلى ذلك أن كلا من المبتدأ والخبر معرفة مما يلزم فيه تقديم المبتدأ (ابن هشام، 1985م، 72/4-81، حسن، 1975م، 217/1-218).

لأن الخبر حُصر بإنّما، والمحصور يكون ثانيًا؛ لذلك فالمبتدأ يجب أن يتقدم على الخبر المحصور معنويًا، ولو تقدّم الخبر لانعكس المعنى، والمقصور عليه يأتي متأخرا (القزويني، د-ت، 45/3)

ومعنى حصر المبتدأ في الخبر بالآية الكريمة: أن المبتدأ **هِيَ**: منحصرا في صفة **الزجرة الواحدة**، وهي صيحة أو نفخة البعث، فإذا بهم، أي الخلق قيام يبصرون.

معنى الآية: زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ هي النفخة الثانية، وسُميت زجرة؛ لأنه يُزجر ويُساق بها الخلق كما تُزجر الأبل والخيل، وبالنفخة الثانية يحيا الخلق (ابن عباس، د-ت، 374، القرطبي، 1964م، 72/15).

الموضع الثالث: ما ورد فيه المبتدأ له حق الصدارة

ورد هذا الموضع بسورة الصافات في نمطين، النمط الأول: المبتدأ اسم الاستفهام: **ما**، والنمط الثاني، المبتدأ اسم الاستفهام: **ماذا**.

ورد النمط الأول بسورة الصافات في صورتين، الصورة الأولى: **المبتدأ اسم الاستفهام خبره مفرد**، والصورة الثانية: **المبتدأ اسم استفهام خبره شبه جملة**.

الصورة الأولى: المبتدأ اسم الاستفهام خبره مفرد ورد في قوله تعالى: ﴿**فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ الآية 87

موضع الاستشهاد: فَمَا ظَنُّكُم

ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وهو واجب التقدّيم؛ لأن الاستفهام له الصدارة، وهو للسؤال عمّا لا يعقل، والغرض منه التوبيخ والإنكار والوعيد، أي انتفاء أن يكون لكم سبب يحملكم على الظن، **وظَنُّكُم**: خبر، **وبِرَبِّ الْعَالَمِينَ**: متعلق بالمصدر.

وهذا الاستفهام من سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه الذين يعبدون الأصنام، أي: فما ظنكم بربِّ العالمين، وأنتم تعبدون غيره؟ (ابن جني، د-ت، 227، الواحدي، 1415 هـ، 911، ابن عطية، 1422 م، 478/4، درويش، 1415 هـ، 291/8).

والصورة الثانية: المبتدأ اسم الاستفهام خبره شبه جملة جاء في

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

ثلاثة مواضع هي:25، 92، 154وسنكتفي بدراسة آية للتوضيح، قال تعالى:﴿ مَا **لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ** ﴾الآية 25، وموضع الاستشهاد: **مَا لَكُمْ**

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلقة بمحذوف خبر، وجملة **لَا تَنَاصَرُونَ**: في محلّ نصب حال، والمبتدأ اسم استفهام والاستفهام له الصدر؛ لذا وجب تقدّم المبتدأ على الخبر وجوبا (مجموعة من اللغويين، 1425 هـ، 3/ 104)

وما: يُستفهم بها عن الأوصاف، وفي الآية الكريمة استفهام حقيقي عن ماهية الجمع الذي ينتمي له أبو جهل (الحازمي، 13/10(http://alhazme.net).

معنى الآية: في الاستفهام توبيخ، حيث لا ينصر بعضهم بعضا، وهذا السؤال ردا مِنَ الله تَعَالَى على أَبي جهل، فهُوَ الْقَائِل: نَحن جَمِيع منتصر (السمعاني، 1997م، 396/4).

والنمط الثاني: المبتدأ اسم الاستفهام: ماذا في قوله تعالى: ﴿إِذْ **قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ** ﴾الآية 85

موضع الاستشهاد: مَاذَا تَعْبُدُونَ

اسم الاستفهام ماذا، فيه عدة وجوه للإعراب هي في الآتي:

مَاذَا: كلها اسم استفهام على أحد الرأيين لسيبويه، وهو مبتدأ وخبره الجملة الفعلية: تَعْبُدُونَ، فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره: هو يعود على اسم الاستفهام، والغرض من الاستفهام الإنكار، وهناك عدة أوجه لإعراب **مَاذَا**، فإما أن تعدها كاملة اسم استفهام، وهذا أحد مذهبي سيبويه، وتُعرب بحسب الموقع من الإعراب كما سبق.

أو تعدّها مركبة من: مَا- وذَا، وتُعرب كل واحد منهما على حدة، كالآتي: **الأول**: أن تكون **مَا**: اسم استفهام، **وذَا** موصولة، وهذا المذهب الثاني لسيبويه، وقد ذهب الفراء إلى أن **ذَا** قد تكون عند العرب بمعنى الذي، و**الثاني**: أن تكون **مَا**: استفهاما، **وذَا** للإشارة، و**الثالث**: أن تكون **مَا**: زائدة، **وذَا** للإشارة، أو أن تكون **مَا**: استفهامية وذا زائدة، والرابع: أن تكون **مَاذَا** كلها اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولا بمعنى الذي (سيبويه، 1988م، 417/2، الفراء، 1983م، 138/2، ابن هشام، 1985م، 4 /28- 36، عضيمة، د- ت، 102/3).

ومعنى الآية: أن إبراهيم-عليه السلام-أنكر عليهم عبادة الأصنام، بقوله: **مَاذَا تَعْبُدُونَ**، أي: ما الذي تعبدونه؟ فأنتم تتخذون آلهة من دون الله-تعالى-للكذب على الناس، وفي هذا الموضع خرج الاستفهام من غرضه الأصلي- وهو طلب الفهم- إلى استنكار وقوع المستفهم عنه (الحجازي، 1413 هـ، 213/3، محمد، 2003م، 297).

الموضع الرابع: ما وجب فيه تقديم المبتدأ خوفا من التباسه بالفاعل

وجب تقديم المبتدأ خوفا من التباسه بالفاعل في ثلاثة مواضع بالآيات: 47، 70، 96، وسنوضّح ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ الآية 96، **موضع الاستشهاد**: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ

الواو في **وَاللَّهُ**: للاستئناف، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، والفعل **خَلَقَكُمْ** ماض وكاف الخطاب مفعوله، والميم للجمع،

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة الله، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (مجموعة من اللغويين، 1425هـ، 104/3)

وقد تقدّم المبتدأ وجوباً؛ لأن الخبر فعل مسند لضمير المبتدأ، ولو تأخر لالتبس بالفاعل، وأن الرتبة الأساسية للجملة الاسمية بين العناصر الأساسية، تقتضي أن يأتي المبتدأ أولا، ثم الخبر ثانيا، وقد يعتريها ما يوجب تقدم المبتدأ كما في هذا الموضع.

فيرى جمهور البصريين أنه إذا تقدّم الاسم على الفعل؛ فهو مبتدأ؛ لأن الضمير في الفعل يعود عليه، خلافا للكوفيين، وأن رتبة الفاعل بعد الفعل لا قبله؛ لأنه جزء منه، ولا يستغني عنه معنى أو استعمالا، ولا يجوز أن يتقدّم عليه كما لم يجز تقديم عجز الكلمة على صدرها (سيبويه، 1988م، 34/1، المبرد، د-ت، 95/3، السّيرافي، 2008م، 265/2).

يحلل السكاكي هذا التركيب فيقول: النظر لهذا التركيب على وجهين، **الوجه الأول**: هو الظاهر في كون التركيب مكون من مبتدأ وخبره جملة فعلية، و**الوجه الثاني** بحسب الأصل في كون النظم جملة فعلية ثم قُدم الفاعل وأُضمر في الفعل أو جاء ظاهرا، فإذا كان أصل المبتدأ مؤخرا بعد الفعل ففي تقديمه غرض بلاغي، وبالرجوع للآية الكريمة فإن في ذكر المسند إليه لفظ الجلالة الله أولا تعظيم له واختصاصه بخلق الناس وما يعملون (السكاكي، 1987 م، 221).

ومعنى الآية: إن الله سبحانه وتعالى يوجّه الخطاب لقوم سيدنا إبراهيم، قائلا لهم: أنه-تعالى-خلقهم وخلق ما يعملون، وإن كان شكلها بفعلهم (البيضاوي، 1418هـ، 5 / 14).

الموضع الخامس: ما ورد فيه المبتدأ مقترنا بلام التأكيد

وجب تقديم المبتدأ؛ لأنه مقترن بلام الابتداء في موضعين بالآيتين: 60، 106، وفي الآية الكريمة: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ الصافات الآية 60، **وموضع الاستشهاد**: لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

اللام في الضمير لَهُوَ مزحلقة للتأكيد، والضمير مبتدأ، والْفَوْزُ خبر، والْعَظِيمُ صفة، والجملة خبر إن، ولام الابتداء مفتوحة لا محل لها من الإعراب، تدخل على المبتدأ؛ لتأكيد معنى الجملة، ولها صدر الكلام؛ لذا لا يجوز تأخير ما اتصل بها (المرادي، 1992م، 124، مجموعة من اللغويين ،1425 هـ، 3/ 104).

معنى الآية: أن الجزاء الذي ذُكر لأهل الجنة هو الفوز الكبير (السيوطي، د-ت، 591/1).

الموضع السادس: المبتدأ الذي للدعاء

تقدم المبتدأ وجوبا للدعاء في سورة الصافات في خمسة مواضع بالآيات: 102،109،130، 181، منها قوله تعالى:﴿ **سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ** ﴾ الصافات الآية 79، موضع الاستشهاد: **سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ**.

سَلَامٌ: مبتدأ مرفوع، ووجب تقديم المبتدأ سَلَامٌ؛ لأنه في معنى الفعل وهو الدعاء، وشبه الجملة من الجار والمجرور **عَلَى نُوحٍ**: متعلقان بمحذوف خبر، وشبه الجملة في العالمين: متعلّقة بالاستقرار الذي هو خبر.

و(سَلَامٌ) نكرة، وصح الابتداء بها؛ لأنها دعاء، والدعاء تخصيص، وهنا الدعاء بالخير، أي له دوام الدعاء والسلام من

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

الناس أجمعين أمة بعد أمة، أو سلام من رب العالمين لا من الآخرين (الصبان، 1997م، 1/ 302، الجزائري، 2003م، 412/4، صافي، 1418هـ، 67/23، بركات، 2007م، 487/1).

المبحث الثاني: وجوب تقديم الخبر على المبتدأ

يتقدّم الخبر على المبتدأ وجوبًا في عدة مواضع هي:

1: إذا كان الخبر له الصّدارة، أم باتّصاله بما تجب صدارته أو أن يكون مضافًا إلى ما يلزم الصدر نحو: صبيحةُ أيّ يومٍ سفرُك، وما يجري مجرى أسماء الاستفهام: كمْ الخبرية.

2: إذا كان الخبر محصورا في المبتدأ، ويكون الحصر إما بإلا، أو معنىً بأداة الحصر: إنما، وإذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، أو بعضه، كهل على النوافذ أستارها (الحريري، 1991م، 78، ابن هشام، -ت، 212/1-215، بركات، 2007 م، 124/1-127).

ملحوظة: يُضاف للمواقع السابقة مواضع أُخر يقع فيها الخبر ظرفًا، أو جارًا ومجرورًا، منها:

أ-إذا كان المبتدأ نكرة، وكان الخبر ظرفا، أو جارا ومجرورا، وإذا النكرة خُصصت بأن تكون موصوفة أو مضافا إليها؛ فإنه يجوز تقدّيم الخبر وتأخيره، كذلك إذا وقع المبتدأ نكرة للدعاء والخبر شبه جملة نحو: سلامٌ عليْكَ، وويلٌ (الزمخشري، 2004م، 50، ابن يعيش، د-ت،93/1 ابن مالك، 1990م، 301/1).

ب-إذا كان مسندًا إلى ما أُقترن بفاء الجزاء، نحو: أمّا فِي الدارِ فزيدٌ، وإذا كان الخبر ظرفًا يفيد الإشارة، مثل: ثَمّ أو هُنَاكَ (بركات، 2007 م، 126/1-127).

ج-إذا استُعمل في مَثَلٍ، نحو: بكلّ وادٍ بنو سعدٍ (الميداني، د-ت، 105/1).

وكذلك في الأقوال الشائعة نحو: للهِ درّكَ.

مواضع وجوب تقدّيم الخبر على المبتدأ وجوبا في سورة الصافات

تقدّم الخبر مصححاً للابتداء بالنكرة على المبتدأ وجوباً بسورة الصافات في موضعين، بالآيتين:47، 113، أحدهما قوله تعالى: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ الصافات الآية47، **موضع الاستشهاد**: لَا فِيهَا غَوْلٌ

لا نافية، وشبه الجملة من الجار والمجرور: متعلّقة بخبر مقدّم، و**غَوْلٌ**: مبتدأ مؤخر وهو نكرة، وقد وجب تقدّيم الخبر عليه؛ لأنه لو تأخر؛ لأدى إلى التباسه بالصفة، ولصار صفة للمبتدأ (الزمخشري، 2004م، 50، صافي، 1418هـ، 56/23).

معنى الآية: الجملة الاسمية: لا فيها غول صفة لكأس في قوله تعالى: ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ**﴾ 45، فهذه الكأس أو الخمر لا تغتال العقول، أي: تذهب بها، ولا تعتريها سائر المفاسد التي في الخمر (السمعاني، 1997م، 398/4).

ومعنى تقدّم الخبر مصححاً للابتداء بالنكرة هو: أن الخبر تقدَّم وجوبًا؛ لأن المبتدأ نكرة، ولا يصح الابتداء بها إلا بوجود مسوّغ، فكان تقديم الخبر الشبه الجملة هو المسوّغ في هذين الموضعين.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

ومن حيث الدلالة المعنوية لهذا التقديم هو تخصيص الخبر بالمبتدأ، أو القصر: حيث قصر عدم الغول على خمور الجنة لا خمور الدنيا (السبكي، 2003م،369/1، الحازمي، http://alhazme.net، 13/10).

المبحث الثالث: جواز التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر

أجاز النحويون التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر، في غير الحالات التي يوجب فيها التزام الترتيب، بأن يتقدّم المبتدأ على الخبر، أو أن يتأخر عنه، فلا مانع يمنع ذلك في غير مواضع وجوب تأخير الخبر، ووجوب تقديمه؛ يجوز التقديم والتأخير في كليهما (الزمخشري، 2004م، 49، ابن هشام، د-ت، 216/1، السيوطي، 1992م، 36/1).

ويكون جواز التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر إذا فُقد فيه موجبهما، ففي المثال: زيدٌ قائم، يُرجّح أن يتأخر الخبر على المبتدأ-وهو الأصل-ويجوز تقدّيمه؛ لعدم المانع، مع مراعاة أن يتقدم المبتدأ؛ لأنه الأصل، فلا يجوز العدول عن هذا الأصل إلا لسبب بلاغي.

ويجوز تقدّيم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة نحو: فِي الحجرةِ أخوك، فشبه الجملة: في الحجرة خبر مقدّم وأخوك: مبتدأ.

والمصدر المؤول الواقع مبتدأ بعد لولا يجوز تقدير خبره المحذوف سابقا له أو متأخرا في نحو: لولا أنك قادمٌ لرحلتَ، عليه يكون التقدير: لولَا قدومُك ثابتٌ، أو ثابتٌ قُدومُك (ابن عقيل، 1982م، 228/1، ابن هشام، د-ت، 216/1، بركات، 2007 م، 130/1).

مواضع جواز التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر بسورة الصافات

مواضع جواز التقدّيم والتأخير بين المبتدأ والخبر بسورة الصافات تأتي على قسمين في الآتي:

القسم الأول: جواز التقديم والتأخير، مع ترتيب المبتدأ والخبر على الأصل فيهما

جاء الترتيب بين المبتدأ والخبر على الأصل جوازا في سورة الصافات في عدة مواضع نعرضها في الآتي:

أ- جواز تقديم المبتدأ؛ لأنه معرفة والخبر نكرة

جاء الترتيب بين المبتدأ والخبر على الأصل جوازا في سورة الصافات؛ لأنه معرفة والخبر نكرة في تسعة مواضع بالآيات: 11، 18، 26، 42، 54، 62، 142،145، 150، ومما ورد فيه جواز تقديم المبتدأ قوله تعالى:﴿**فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ**﴾ الآية 42، **موضع الاستشهاد**: وَهُم مُّكْرَمُونَ.

الواو حاليه، والضمير هُم: مبتدأ، و**مُّكْرَمُونَ**: خبر، والجملة حال (مجموعة من اللغويين (1425 هـ) 106/3).

الضمير: اسم جامد معرفة يدل على غائب، مبني، وقد جاز تقديم المبتدأ: **هُم**؛ لأنه معرفة- فهو محكوم عليه- وهذا هو الأصل، ويجوز تأخيره؛ لعدم المانع (حسن، 1975م، 217/1- 218).

معنى الآية: إن عباد الله تعالى المخلصون يُرزقون في الجنة بالفاكهة، ومكرمون بثواب الله ولقائه وبِرَفْعِ درجَاتِهم، وتقديم المبتدأ الضمير: هم؛ للاختصاص، والملاحظ تخصيص الله تعالى لعباده المخلصين بالنعيم ورفع الدرجات، ولقائه؛ وهي

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

أعظم غاية (البغوي، 1420 هـ، 31/4).

ب- جواز تقديم المبتدأ المعرفة على الخبر شبه الجملة

جاء الترتيب بين المبتدأ والخبر على الأصل جوازا في سورة الصافات؛ لعدم وجود مانع، فالمبتدأ معرفة والخبر شبه جملة بموضعين بالآيتين: 162، 182، ومما ورد فيه جواز تقديم المبتدأ المعرفة قوله تعالى:﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية 182، **موضع الاستشهاد:** وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

الواو عاطفة على جملة استئنافية، والجملة الاسمية مكونة من **الْحَمْدُ:** مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو معرّف بأل العهدية الحضورية، وأل مفيدة العهد الحضوري، وشبه الجملة: **لِلَّهِ:** خبر، ولفظ الجلالة: رَبِّ بدل أو صفة (درويش، 1415 هـ، 324/8)، وكذلك هنا جاز تقديم المبتدأ؛ لأنه معرفة، وهذا هو الأصل، ويجوز تأخيره وتقديم الخبر.

والشاهد تقدّيم المبتدأ على الأصل، مع جواز تأخيره لأن المبتدأ: **الْحَمْدُ** معرفة، والخبر **لِلَّهِ:** شبه الجملة، وهذا التركيب على الأصل، ودلّ على الإخبار بثبوت الحمد لله، وهو للثناء المطلق كما يُستخدم في استفتاح الكلام.

وتقدّيم المبتدأ لتخصيص الحمد لله، والتخصيص يفيد تقوية المعنى، فالاختصاص توكيد على توكيد (أبو موسى، د- ت، 221).

ومعنى الآية: إن الحمد يعم جميع النعم التي أنعم بها الله على خلقه، وإرساله الرسل مبشّرين ومنْذرين، وعلى إهلاكه المشركين، وفي عدم تأخير المبتدأ مع جواز تأخيره غرض بلاغي، وهو أهمية المحمود، فالحمد لله خالصا له دون ما سواه (القرطبي، 1964م، 142/15).

القسم الثاني: جواز التقديم والتأخير، مع تقديم الخبر على المبتدأ لأغراض بلاغية

تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا في سورة الصافات لأغراض معنوية بلاغية كالأهمية والتخصيص والتوكيد، وأغراض لفظية كتوافق أواخر الآيات، وقد تقدّم الخبر شبه الجملة جوازا على المبتدأ في عدة مواضع، وسنعرضها فيما يلي:

أ- جواز تقْديم الخبر شبه الجملة، والمبتدأ معرّف بأل

جاء تقدّيم الخبر جوازا في سورة الصافات على المبتدأ المعرّف بأل في الآية الكريمة: ﴿**فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ**﴾ الآية 149 ، **موضع الاستشهاد:** أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ.

الهمزة للاستفهام، وشبه الجملة **أَلِرَبِّكَ:** خبر مقدم، و**الْبَنَاتُ:** مبتدأ مؤخر، والواو حرف عطف، وشبه الجملة **لَهُمُ:** خبر مقدم، و**الْبَنُونَ:** مبتدأ مؤخر.

وجاز تأخير المبتدأ على الخبر؛ لأنه معرّف بأل والخبر شبه جملة، وقد سبق الجملة استفهام إنكاري، وحرف الجر اللام للملك.

وتقدّيم الخبر على المبتدأ للحصر والاهتمام؛ فجعلوا لله البنات اللاتي يكرهونهنَّ، وجعلوا البنين لأنفسهم وهم يحبونهم، وفي التقدّيم تخصيص الإنكار، أي: أختصُّ ربك وحده بالبنات دونهم؟ وزيادة التوبيخ؛ لأنهم ينسبون إلى الله ما يستقبحونه: البنات، وينسبون لأنفسهم ما يرونه أشرف وهم البنون.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

إذن: تقدّيم الخبر هنا جائز، والمقصود به الإنكار الشديد مع التوبيخ والتقريع والتعجب من فساد اعتقادهم، وفضح بطلان دعواهم في القسمة بين الله وأنفسهم.

وفي هذه الصورة من التركيب بتقدّيم المبتدأ المعرفة والخبر شبه جملة تكون الفائدة المعنوية الاختصاص، أي إنكار تخصيص البنات لله تعالى ولهم البنون، وفائدة لفظية: وهي مناسبة نظم آخر الآيات؛ فلا يحسن إلا بالتقديم، وهذا النظم أبلغ في المعنى، وأحسن للنظم (ابن الأثير، د-ت، 173/2).

معنى الآيات: أمر الله تعالى رسوله بأن يسأل مشركي مكة أو بني آدم عن قولهم على الله تعالى البهتان؛ بأن جعلوا له البنات، ولهم البنين، والمقصود بالسؤال الإنكار والتوبيخ والتقريع الشديد (ابن عطية، 1422م، 4/ 488، درويش، 1415 هـ، 313/8، نخبة من المفسرين، 2009 م، 451).

ب- جواز تقْديم الخبر شبه الجملة، وتأخير المبتدأ وهو مضاف لمعرفة

تقدّم الخبر جواز على المبتدأ المضاف لمعرفة في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾الآية48

موضع الاستشهاد: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ

وقد تقدّم الخبر: **عِنْدَهُمْ** شبه الجملة من الجار والمجرور، وتأخر المبتدأ: **قَاصِرَاتُ**، وهو معرفة لإضافة معرفة له، **والطَّرْفِ**: مضاف إليه لفظا، وله وجها إعراب محلا، **الوجه الأول**: الرفع محلا على أن قاصرات صفة مشبهة، و**الوجه الثاني**: النصب محلا على أن قاصرات اسم فاعل، و**عِينٌ** صفة لقاصرات الطرف (درويش، 1415 هـ، 267/8).

ويفيد تقديم الخبر **عِنْدَهُمْ**: الاختصاص والاهتمام بالنعمة، وهي أن الحور الموصوفات بقَصْر الطرف هنّ عندهم خاصة لا عند غيرهم، فالمقام مقام امتنان وتشريف، والأسلوب أسلوب حصر كأنه قيل: وإنما عندهم هم، وهذا أسلوب قصر يفيد تأكيد النعمة لهم دون غيرهم.

والتقديم مناسب للسياق؛ فهو يناسب السياق اللفظي لمراعاة الفواصل القرآنية، كما يناسب السياق المعنوي فهو يصف ما أُعِدَّ لأهل الجنّة من النعيم، فجاء التقديم؛ لتقوية الرابطة بينهم وبين ما كان ثوابا لهم (الزجاج، 1988م، 4/ 304).

ومعنى الآية: أن نساء الجنة وجوههن حسان وعيونهن كبيرة، ويغضضن نظرهن؛ فلا ينظرن إلا إلى أزواجهن، لا يبغين غيرهم (ابن عباس، د-ت، 375).

ج- جواز تقْديم الخبر شبه الجملة، والمبتدأ نكرة موصوفة

جاء تقدّيم الخبر جواز والمبتدأ نكرة موصوفة في أربعة مواضع بالآيات: 9، 41، 48، 164،156 ومما ورد فيه ذلك قوله تعالى:﴿ **دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ**﴾ الآية 9،

موضع الاستشهاد: وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ.

الواو للاستئناف، وقد تقدّم الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور: **لَهُمْ**، **وعَذَابٌ**: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخُصص بالنعت: وَاصِبٌ (صالح، 1993م، 10-9/10).

وقد جاز تقدّيم المبتدأ وتأخيره؛ لأنه نكرة موصوفة، والوصف خصصه فصار كالمعرفة، والخبر شبه جملة، والغرض

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

من تقدّيم الخبر؛ لتقرير الحكم وتقويته في أن الحال الغالبة على جميع الشياطين هي العذاب الواصب، أي: الموجع، ومنه الوصب.

والتقدّيم هنا جائز وليس واجبا لأغراض بلاغية؛ فهو يكسب الجملة قوةً، وقد تقدّم؛ للاهتمام به ولتوكيده ويجعل التركيز على أن هذا العذاب مقصور عليهم وملازم لهم، ويُوجد غرض لفظي؛ فهو يجعل الآيات على نسق متوازن؛ لمراعاة الفواصل القرآنية (ابن عطية، 1422م، 467/4).

إذن: تقدُّم الخبر هنا جائز، والمقصود به إبراز اختصاصهم بالعذاب وإفادة التوكيد والاهتمام، مع المحافظة على جرس الفاصلة القرآنية، وقد نبّه العلوي إلى أن هذا النوع من التركيب بتقديم الخبر شبه الجملة والمبتدأ الموصوف؛ يفيد الاختصاص، ومناسبة آخر الآيات في التسجيع (العلوي، 1423هـ، 40/2).

معنى الآية: يُدحر كل شيطان شديد عَن السَّمَاء، ويُمنع من الاستماع للملائكة، ولهم عذاب دائم بالنجوم أو في النار (ابن عباس، عبد الله (د-ت) 374).

الخاتمة

تنقسم الرتبة بين المبتدأ والخبر إلى الآتي.

أولا: وجوب تقديم المبتدأ على الخبر.

تبيّن من الدراسة أن المبتدأ تقدّم وجوبا على الخبر في سورة الصافات في عدة مواضع تمثلت في كونهما معرفين في ستة مواضع، وكون المبتدأ محصورا في الخبر في موضعين، وخشية التباسه بالفاعل في ثلاثة مواضع، وكونه له الصدر؛ لأنه اسم استفهام في خمسة مواضع، ومقترنا بلام التوكيد في موضعين، وورود في سياق الدعاء في خمسة مواضع.

ثانيا: وجوب تأخر المبتدأ على الخبر.

وجب تقدّم الخبر مصححاً للابتداء بالنكرة على المبتدأ بسورة الصافات في موضعين، وهذه الرتبة كانت الأقل ورودا بين الرتب المختلفة بين المبتدأ والخبر.

ثالثا: جواز التقديم والتأخير.

أولا: جواز التقديم والتأخير، مع ترتيب المبتدأ والخبر على الأصل فيهما

يتضح من الدراسة أن ترتيب المبتدأ والخبر في سورة الصافات جاء على الأصل، وبما ينسجم مع القواعد النحوية في هذا الباب؛ حيث جاز تقديم المبتدأ؛ لكونه معرفة والخبر نكرة في تسع مواضع، وكونه معرفة والخبر شبه جملة في موضعين.

ثانيا: جواز التقديم والتأخير، مع تقديم الخبر على المبتدأ لأغراض بلاغية

تبيّن من الدراسة أن تقديم الخبر على المبتدأ جوازا في سورة الصافات جاء لتحقيق أغراض بلاغية كالأهمية والتخصيص والتوكيد، إضافة إلى أغراض لفظية تتعلق بتناسق أواخر الآيات، وجاء على النحو الآتي:

وقد تقدّم الخبر شبه الجملة جوازا على المبتدأ المعرّف بأل في موضع، وعلى المبتدأ المضاف لمعرفة في موضع، كما تقدّم على المبتدأ النكرة الموصوفة في أربعة مواضع.

المصادر والمراجع

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4220)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

أ–الكتب

– القرآن الكريم.

– ابن الأثير، نصر الله بن محمد (د–ت) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، ط1، دار نهضة مصر–القاهرة.

– الأزهري، خالد بن عبد الله (2000م) شرح التصريح على التوضيح على أوضح المسالك إلى ألفية مالك لجمال الدين ابن هشام، تحقيق محمد باسل، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

– أبو البركات، كمال الدين الأنباري (2003م) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية.

– البغوي، أبو محمد الحسين (1420 ه) معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد (1418ه) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن، ط1، دار إحياء التراث العربي.

–الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (1999م) دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد، ط3، مطبعة المدني–القاهرة، دار المدني–جد.

– الجزائري، جابر بن موسى (2003م) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط5، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

– ابن جني، أبو الفتح عثمان (د–ت) اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، ط1، دار الكتب الثقافية – الكويت.

– الحازمي، أحمد بن عمر (http://alhazme.net) دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي.

– الحريري، أبو محمد القاسم (1991م) شرح ملحة الإعراب، تحقيق الدكتور فائز فارس، ط1، دار الأمل – أربد.

– الحجازي، محمد محمود (1413 ه) التفسير الواضح، ط10، دار الجيل الجديد – بيروت.

– حسن، عباس (1975م) النحو الوافي، دار الكتب والوثائق القومية، ط3، دار المعارف–مصر.

– ابن الخشاب، عبد الله بن محمد (1972 م) المرتجل في شرح الجمل، تحقيق ودراسة: علي حيدر، ط1، دمشق.

– الخوارزمي، القاسم بن الحسين (1990 م) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان، ط 1، دار الغرب الإسلامي– بيروت.

– درويش، محيي الدين (1415 ه) إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص.

–الزجاج، إبراهيم بن السري (1988م) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده، ط1، عالم الكتب – بيروت.

– الزمخشري، محمود بن عمرو

*(1407 ه) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط 3، دار الكتاب العربي – بيروت.

*(2004م) المفصل في صنعة الإعراب، دراسة وتحقيق فخر صالح، ط1، دار عمار.

ISSN : 3740-2791
2026/07/05

الفراء، زكريا بن زياد (1983م) معاني القرآن، ط3، عالم الكتب – بيروت.

– السكاكي، يوسف بن أبي بكر (1987م) مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.

–السمعاني، منصور بن محمد (1997م) تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، دار الوطن– الرياض.

– السِّيرافي، الحسن بن عبدالله (2008م) شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد حسن، وعلي سيد، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 265/2.

– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المحلى، جلال الدين محمد، (د–ت) تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث–القاهرة.

– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1992م) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العالي سالم مكرم، د–ط، مؤسسة الرسالة – بيروت.

– صافي، محمود بن عبد الرحيم (1418ه) الجدول في إعراب القرآن الكريم، ط 4، دار الرشيد–دمشق، مؤسسة الإيمان–بيروت.

– صالح، بهجت عبد الواحد (1993م) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ط 1، دار الفكر.

– الصبان، محمد بن علي (1997م) حاشيته على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية– لبنان.

–الطبري، محمد بن جرير (2000م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة.

– ابن عباس، عبد الله (د– ت) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه محمد بن يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية– لبنان.

– ابن عصفور، علي بن مؤمن (1972م) المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري، ط1، رفع المساهم.

– ابن عطية، محمد عبد الحق (1422 م) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية–بيروت.

– ابن عقيل، بهاء الدين

*(1982 م) المساعد على تسهيل الفوائد على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق محمد كامل، ط 1، جامعة أم القرى.

*(1988م) شرحه على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، د – ط، المكتبة العصرية– صيدا – بيروت، 1988م.

– عضيمة، محمد عبد الخالق (د–ت) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د–ط، دار الحديث – القاهرة.

– العلوي، يحي بن حمزة (1423ه) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، المكتبة العنصرية – بيروت 40/2).

– الغلاييني، مصطفى (1993م) جامع الدروس العربية، ط28، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

– الفوزان، عبد الله (1998م) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ط1، دار المسلم.

ISSN : 3740-2791
2026/07/05

- القرطبي، أبو عبد الله محمد (1964م) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد الباروني وإبراهيم اطفيش، ط2، دار الكتب المصرية– القاهرة.

- القزويني، محمد بن عبد الرحمن (د–ت) الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم، ط3، دار الجيل– بيروت.

- ابن مالك، جمال الدين أبي عبد الله (1990م) شرح التسهيل، حققه عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، ط1، دار هجر

- المبرد، محمد بن يزيد (د–ت) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق، ط1، عالم الكتب–بيروت.

-مجموعة من اللغويين (1425هـ) إعراب القرآن الكريم، ط1، دار المنير ودار الفارابي– دمشق.

- محمد، أحمد قاسم، ديب، محيي الدين (2003م) علوم البلاغة–البديع والبيان والمعاني، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان.

- مسيري، منير محمود،2004–2005م، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ط1، مكتبة الوهبة–مصر.

- أبو موسى، محمد محمد (د–ت) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط1، مكتبة وهبة.

-الميداني، أحمد بن محمد (د–ت) مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د–ط، دار المعرفة – بيروت.

- نخبة من المفسرين (2009م) التفسير الميسر، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

-ابن هشام، عبد الله بن يوسف

* (1985م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، محمد علي، ط 6، دار الفكر–دمشق.

* (د–ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، د–ط، دار الفكر.

- الواحدي، علي بن أحمد (1415هـ) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق صفوان عدنان، ط1، داوودي، دار القلم، الدار الشامية–دمشق، بيروت.

-ابن يعيش، يعيش بن علي (د–ت) شرح المفصل، د–ط، إدارة الطباعة المنيرية– مصر.

ب–البحوث

- فضل الله، علي النور، نوفمبر 2012م، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، مجلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا–مجلة العلوم والتقانة.

ث–الرسائل الجامعية

– أحمد، حسين، 2012–2013م، قضايا الرتبة في الجملة العربية من خلال ابن خفاجة الأندلسي، دراسة تحليلية نحوية، 2012م، رسالة ماجستير ممنوحة من كلية الآداب/ جامعة طرابلس.

– حمادي، ربيعة، 2004–2005م، مسألة الرتبة في الجملة العربية، رسالة ماجستير ممنوحة من جامعة محمد خيضر–الجزائر.